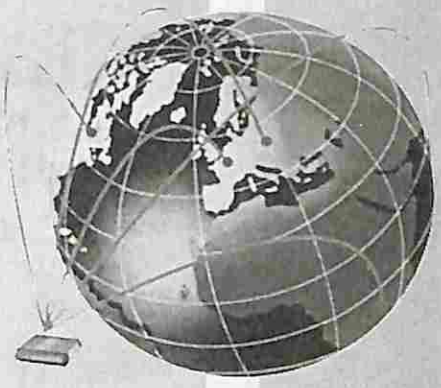

القصة في الأدب الإسلامي

ندوة علمية عالمية تعقدها رابطة الأدب الإسلامي في بنجلور ـ الهند..

عقد مكتب شبه القارة الهندية لرابطة الأدب الإسلامي العالمية الندوة العلمية السادسة عشرة في بنجلور. عاصمة ولاية كرناتك. الهند في فترة ٢٦/ ٢٨/ فبراير ١٩٩٩ م في قاعة دار العلوم سبيل الرشاد، واستضاف هذه الندوة أمير الشريعة لولاية كرناتك ومدير دار العلوم سبيل الرشاد المفتي محمد أشرف علي الباقوري. بتعاون الشيخ مصطفى الرفاعي الندوي.

كان موضوع الندوة القصة والرواية في الأدب الإسلامي، ولأهمية الموضوع امتازت الندوة عن غيرها من الندوات بالبحوث المتنوعة التي قدمها الأدباء والباحثون. الذين قدموا من مختلف ولايات الهند والتقى فيها أساتذة الجامعات والمدارس الإسلامية. والدعاة وقادة الفكر والزعماء السياسيون، كما اشترك فيها بالبحوث مندوبون من الإمارات العربية المتحدة. والمملكة العربية السعودية، وماليزيا وأندونيسيا. وقد بلغ عدد البحوث التي وصلت إلى مكتب الرابطة ٥١ بحثا. إلا أن الوقت لم يتسع إلا لأربعين منها. وكانت أربعة بحوث منها بالعربية، وبحث بالانجليزية و٣٥ بحثا باللغة الاردية. وبلغ عدد المندوبين ١٠٠ مندوب.

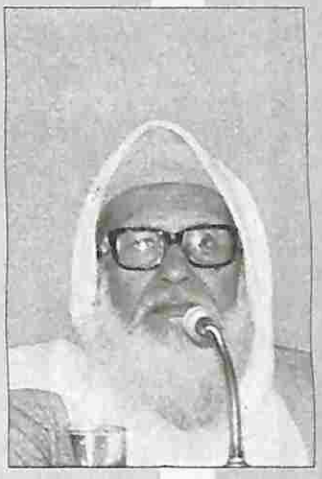

● الشيخ أبو الحسن الندوي

عقدت الجلسة الافتتاحية يوم الجمعة ٢٦/فبراير ١٩٩٩ م برئاسة سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية. وألقى سماحته بهذه المناسبة كلمة ألقى الضوء فيها على دور الأدب في البناء والافساد وقال: إن الأدب يحدث دوافع ومحركات. وبواعث على العمل. ويوجد الميول والنزعات التي تحرك الإنسان وتدفعه. وتحدث فيه قوة التأثير. وتحدث الانقلاب في الحياة الفردية والاجتماعية، فهو بذلك أداة فعالة للإصلاح والإفساد. ولذلك لا يمكن أن يغض البصر عنه في أي حال من الأحوال. وقال: إن الأدب يغطي الحياة كلها، ظاهرها وباطنها. فإنه عبارة عن المشاعر والعواطف، والتجارب والوقائع، والعلاقات القائمة بين مختلف الطبقات وأفراد الجنس البشري، وهو تصوير وتوجيه في وقت واحد. وقال سماحته: إنه لمن المصادفة الحسنة أن تعقد هذه الندوة في دار العلوم سبيل الرشاد، فإن الأدب الإسلامي في الواقع يهدي إلى سبيل الرشاد، وهو الأدب الأصيل. وذكر سماحته دور القصة في تكوين الذهن. وذكر مكانة القصة في القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف. وقال: إن القصة وسيلة مؤثرة للبيان. ولا يمكن تفهيم بعض الأمور إلا بالقصة، ودعا سماحته الأدباء الإسلاميين إلى استخدام هذا الفن والإبداع فيه، وأشاد بالثروة الغنية في هذا الموضوع في الأدب الأردي، والأدب العربي، ونوه بالمنهج القرآني للقصة. وقارن بين منهج القرآن للقصة، ومنهج الكتب السماوية الأخرى.

وقدم الأستاذ محمد الرابع الندوي مدير دار العلوم ندوة العلماء، ونائب الرئيس لرابطة الأدب الإسلامي العالمية. ومدير جناحها للبلدان الشرقية، تقريره الذي استعرض فيه نشاطات الرابطة. وألقى الضوء على الموضوعات التي تناولتها الندوات السابقة. وشرح أهمية الموضوع الذي تعقد حوله هذه الندوة.

ومن المندوبين تحدث الشيخ يوسف نعمت مدير

معهد التربية الإسلامية العالي في ماليزيا فقال إن مكتب الرابطة أنشيء في ماليزيا منذ سنوات ثم استعرض نشاطات هذا المكتب.

وقبل ذلك ألقى المفتي أشرف علي أمير الشريعة لولاية كرناتك ومدير دار العلوم سبيل الرشاد. ورئيس لجنة الاستقبال. كلمته التي رحب فيها بالضيوف واشترك في الحفلة الافتتاحية علاوة على المندوبين كبار الشخصيات السياسية والتعليمية من مدينة بنجلور كان في مقدمتهم السيد س. ك. جعفر شريف وزير السكك الحديدية السابق، وأحد كبار زعماء المؤتمر الوطني، والسيد إبراهيم سليمان رئيس العصبة الإسلامية، وعضو البرلمان

عقدت بعد المغرب الجلسة الأولى للبحوث برئاسة الدكتور محمد اجتباء الندوي رئيس قسم اللغة العربية بجامعة إله آباد سابقا ورئيس المكتب الإقليمي للرابطة في الهند وكان مقرر هذه الجلسة الدكتور ظفر أحمد الصديقي من جامعة عليجراه الإسلامية. قدم فيها الدكتور عبدالباري رئيس قسم اللغة العربية بجامعة عليجراه بحثه عن حي بن يقظان. والدكتور قدرة الله الباقوي من ميسور بحثه على قصص القرآن، والدكتور رشاد العثماني من بهاتكل عن فن القصة في اللغة الأردية. والأستاذ صدر الحسن الندوي من أورنج أباد بحثه عن فن القصة وملامحها الفنية. والدكتور عبدالمجيد خان الكشميري من جامعة عليجراه عن منهج الأديب القصصي المشهور نسيم الحجازي للقصة.

وعقدت في ٢٧/فبراير ١٩٩٩م ثلاث جلسات عقدت الجلسة الأولى برئاسة الدكتور عبدالله عباس الندوي أستاذ جامعة أم القرى بمكة المكرمة سابقا، وكان الدكتور محسن العثماني مقرر الجلسة، قدم فيها الأستاذ عبدالله مقاله عن ألف ليلة وليلة، ودورها في تكوين الذهن وخصائصها الفنية. وكان البحث باللغة الانجليزية وقدم الدكتور ظفر أحمد الصديقي والدكتور تقي الدين الندوي «جامعة العين» والأستاذ عارف عزيز مدير جريدة نديم «بهويال» والشيخ راج الدين الندوي والشيخ جعفر حسين الباقوي بحوثهم.

وفي الجلسة الثانية التي عقدت برئاسة الصحافي الكبير مقصود علي خان وكان المقرر فيها الدكتور عارف جنيد الندوي، قدم الدكتور محمد صبغة الله والدكتور احتشام أحمد الندوي والدكتور عبدالله عباس الندوي والمفتي محمد شعيب الله المفتاحي، والدكتور محمد حسان خان، والدكتور محمد عبدالوهاب بحوثهم.

وفي الجلسة المسائية التي عقدت بعد المغرب برئاسة الدكتور سعيد الأعظمي الندوي، وكان المقرر فيها الأستاذ صدر الحسن الندوي، قدم الدكتور محمد صلاح الدين العمري من جامعة عليجراه الإسلامية بحثه عن عمالقة الشمال لنجيب الكيلاني، والدكتور كفيل أحمد القاسمي عن حادثة في شارع الحرية لإبراهيم العاصي، والدكتور يحيى نشيط عن قصة تميم الداري في اللغة الأردية، والدكتور اقبال حسين الندوي عن رسم الشخصية في القصة. والدكتور راهي فدائي عن مثنوي كلزار شاكر، والأستاذ محمد خالد الندوي عن دور المرأة في القصة. والأستاذ عبدالرشيد دراسة لقصص القرآن، وفي ختام الجلسة عرض الأستاذ سعيد الأعظمي في كلمته الرئاسية ملامح بحثه عن القصة في الحديث الشريف.

وعقدت جلستان في ٢٨/فبراير عقدت الجلسة الأولى برئاسة الدكتور نثار أحمد الفاروقي من جامعة دبي. وكان مقرر الجلسة الأستاذ محمود الأزهار الندوي، قدم فيها أربعة بحوث، كان منها بحث الدكتور عبيد الله فهد من جامعة عليجراه الإسلامية عن القصة في القرآن والمستشرقين، وبحث الدكتور يسين مظهر الصديقي من جامعة عليجراه عن المنهج القرآني في القصة. وبحث الدكتور محسن العثماني من جامعة دلهي عن فن القصة في أيدي الأدباء المحترفين وبحث الدكتور راشد نسيم الندوي عن جوانب من قصص القرآن.

وفي الجلسة الثانية التي عقدت برئاسة الأستاذ محمد الرابع الندوي، وكانت للبحوث باللغة العربية وكان مقرر الجلسة الأستاذ ضياء الحسن الندوي، وكان في مقدمتها بحث سماحة الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بعنوان قصة يوسف مقارنة بين المنهج القرآني ومنهج الانجيل، وبحث الأستاذ واضح رشيد الندوي بعنوان رسم الشخصية وتصوير المشهد في القصص النبوي الشريف. وبحث الأستاذ أحمد فهمي زمزم حول المنهج القرآني للقصة، وقدم الدكتور محمد اجتباء الندوي ملخص بحثه عن أحمد باكثير بالاشارة إلى رواية «واسلاماه» وبعد هذه الجلسة عقدت الجلسة الختامية التي قدمت فيها القرارات وكلمات الشكر.

وبالإضافة إلى الجلسات النظامية للندوة، عقدت جلسة خاصة للصحافيين والأدباء والشعراء لمدينة بنجلور في

٢٧/فبراير ١٩٩٩م بعد العصر. شرح فيها الأستاذ محمد الرابع فكرة الأدب الإسلامي، وعرض تاريخ إنشاء الرابطة، واسهامها في التقريب بين رجال الأدب والعلم والفن، وتحدث سماحة الشيخ الندوي وأوضح وظيفة الأدب في بناء الحياة ودوره في الافساد إذا انحرف عن جادته. وتحدث في هذه الجلسة أيضاً الشيخ مجاهد الإسلام القاسمي الذي وصل إلى بنجلور خصيصاً للاشتراك في الندوة رغم كونه تحت الرعاية الطبية الخاصة.

وقد اهتمت الصحافة بمداولات الندوة. ونالت الجلسات تغطية عامة من الصحف التي تصدر من بنجلور وبومبائي. ونشرت الصحف مقالات حول الأدب الإسلامي. كما عقدت جلسة خاصة للأدباء الإسلاميين وقد اتخذت في هذه الندوة التوصيات التالية:

■■ التوصيات

١ ـ تتقدم الندوة إلى سماحة رئيس رابطة الأدب الإسلامي العالمية الشيخ أبي الحسن علي الحسني الندوي بالشكر والامتنان وفائق التقدير على تشريفه بقدومه الميمون رغم كثرة أعماله الجليلة. وزحمة أشغاله المتنوعة. ورغم ما يعانيه بحكم شيخوخته وكبر سنه ـ من انحراف وضعف في الصحة، وتتضرع الندوة إلى الله عزوجل أن يكرم الشيخ بدوام الصحة وكامل العافية. وينفع به الإسلام والمسلمين. والعباد والبلاد. ويبقيه ذخرا لهما طويلا.

٢ ـ إن الأدب الإسلامي يفيض كل آن وحين في جميع أنحاء العالم بأساليبه المتجددة الجذابة المزخرفة والقصة صنف في الأدب يحظى بالرواج والقبول. ويحمل قوة التأثير والإبلاغ أكثر من أي صنف أدبي آخر، فتلفت الندوة أنظار أهل الأدب والبيان عبر هذا القرار إلى أن يهتموا بهذا الصنف في الأدب عرضاً ونتاجا، وتلتمس من «كاروان أدب» (قافلة الأدب) (مجلة فصلية يصدرها مكتب شبه القارة الهندية برئاسة رئيسه الشيخ محمد الرابع الحسني الندوي) أن تتولى مسئولية طباعة ونشر الإنتاج القصصي.

٣ ـ يمتاز هذا القرن بتصاعد الحركات الأدبية فيه. ونتيجة لهذه النظريات الأدبية المختلفة والاتجاهات المتضاربة فقد تكونت مدارس مختلفة وظهر الإبداع في كل فن من فنون الأدب، يمثل كل منه مدرسة خاصة من هذه المدارس الأدبية، ويختلف بعضه عن بعض ويكون معظمه مصادما للتصور الإسلامي. فينبغي علينا أن نقوم باستعراض هذه الثروة الأدبية كلها. وتمييز وانتقاء ما يتفق مع القيم الإسلامية والمعايير الإنسانية، وأن تتبنى رابطة الأدب الإسلامي العالمية هذا العمل كمشروع مستقل يسفر عن عرض أدب صالح يخدم المجتمع الإنساني. ويساعد على تكوين المجتمع تكويناً إسلاميا صالحا.

٤ ـ كثير من الطلبة والشباب يملكون كفاءة أدبية جيدة ولابد من تنظيم «ورشات» لإشعال مواهبهم هذه وترشيد فكرهم وتشجيعهم للتقدم، وعن هذا الطريق يمكن لنا البحث عن أدباء المستقبل في الشباب.

٥ ـ وهنالك بعض الأساليب الأدبية يندر وجودها في هذا العصر مثلا الأدب التمثيلي والرواية. وأدب الأطفال وبصفة خاصة يستحق أدب الأطفال الأولوية والاعتناء الزائد من الأدباء والمعنيين بالأدب حتى يمكن غرس معاني الإسلام ومحاسنه في قلوب النشء الجديد وتربيتهم على الأسس الإسلامية.

٦ ـ وتحقيقا لهذه الأهداف النبيلة، وتطبيقاً لهذه القرارات الهامة تقوم الحاجة لتنشيط الدوائر الأدبية في مختلف أنحاء البلاد وتشجيع الإنتاج الأدبي الإسلامي، وذلك بتنظيم اللقاءات والندوات

٧ ـ مكافحة للحركات الهدامة والكتابات المسمومة التي لا يهمها إلا دعاية مضللة مكثفة ضد الإسلام وتعاليمه السمحة يجب انتقاء موضوعات المساواة والتآخي والعدل والإنصاف وحسن الخلق والإيثار والشفقة على الإنسانية، وعرضها في شتى اللغات بأساليب أدبية مختلفة قوية أخاذة يميل إليها الذهن المعاصر، لتزول الشكوك والشبهات عن الإسلام التي تروجها الأقلام المسعورة.

٨ ـ تناشد الندوة الجامعات العصرية والإسلامية والمدارس والكليات والمراكز التعليمية والتربوية بتقرير تدريس الأدب الإسلامي الصالح البناء. وأن تقدم الرابطة خدماتها في ترتيب مقررات الأدب الإسلامي ومنهج تعليمه.

أعد التقرير:

إقبال أحمد الندوي

المساعد الإداري في مكتب
شبه القارة الهندية